ما فهمها الى ثلثمائة وبسط الكلام عليها بسطا شافيا في كتاب
افردته لذلك واكثرت فيه من الفوائد شيء فيه مشي المجتهد المستند
لا الدليل واحسن وما على المحسنين من سبيل وزاد المصنف عليها اسلفه من
الانقسام لزيادة الايضاح قوله هنا اعلم ان الدين الملايمة لتلك
المسالك لكنه ما يعبد الله به فعلا او كفا ومن ثم قيل شطران
اي نصفان وان كان الدين لفظا مشتركا بين معان منها ما ذكرناه و
منها ما رواه مسلم كما في المقاصد عن ابن سيرين ان هذا العلم دين
فانظروا عمن تاخذون دينكم والشطر بين معان منها الجزء والبعض
والجهة كما اسلفناه في غير هذا الموطن ويصح ان يراد هنا بما على انه
مشترك ايضا جزان لا ثالث لهما وبعضا لا ثالث لهما لكن فيه تكلف
فحمله على النصف اولى ومن ثم هيئته اولى به احدهما بمعنى اولهما
ترك المعاصي اي المحرمات بدليل قوله فما سلف المعاصي او
المحرمات والمكروهات لشمول المناهي لهما اوهما وخلاف الاولى لانه
منهي عنه ضمنا ولان الغرض حصر الدين في الشطرين ومن احكامه
خلاف الاولى والاخر بمعنى ثانيهما فعل الطاعات وترك المناهي
واخر هذا الشطر في الذكر وجعله ثانيا لا اولا لان مقابله اهم
ولذا قال وترك المناهي هو الاشد وحسبك بعدم اسقاط الضمير
واللام في قوله هو الاشد مع ان الاصل المقصود يحصل به لكن غرض
المصنف كمال المقصود ومن ثم اثبتها والى بيان وجه الاشد به
اشار بقوله فالطاعات اي فعلها السابق ذكره المعبر عنه بالشطر
الثاني لا الكف وان كان من تسمية الطاعة علت بالمعنى الاعم فان الكف
عن المعصية طاعة لكن المراد هنا الطاعات بالمعنى الاخص ولذا
قيل يقدر عليها اي الطاعة المخصوصة كل احد والعمل في كل تشيئ هي
بدليل قوله وترك الشهوات الخفية والشهوات كلها تفيد الكلية
لا يقدر عليها المراد على الترك ولعل تانيث الضمير من الناسخ
او هو باعتبار المشار اليه وهو الشهوات على حد وما حب الديار شغفن
ولكن حب من سكن الديارا من عبارة المولف او اكثرها وبعضها وياتي
مثله في ترك الشهوات في انه لا يقدر عليها الكل والاكثر والبعض
والجواب عن هذا التشكيك يدرك مما قدمته او يقول المراد
ان الطاعات من شانها ان يقدر عليها كل احد وترك الشهوات ليس من
شانه ذلك الا بالنسبة للصديقين ولذا قال الا الصديقون
فالصديقون جمع صديق وهو كما يؤخذ من قول البيضاوي في تفسيره
الذي صعدت نفسه تارة في النظر في الحجج والايات والتصفية

والرياضات

والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلع على الاشياء وعبر عنها على ما هي
عليه ويجوز ان يراد بالصديق غير من ذكر لان له اطلاقات والبيضاوي
فسر الصديق في الاية والى هذا الثاني يشعر استدلال المصنف بقوله
وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كما جا في حديث
رواه جماعة بلفظ المهاجر من هاجر السوء بمعنى هجر كما في رواية
او بمعناه وزيادة الاصل ان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى ورواية
بمعنى تركه واعرض عنه والمجاهد من جاهد هواه وفي حديث رواه
الطبراني والقضاعي من جاهد نفسه في ذات الله لان مجرد المهاجر
والمجاهد المذكورين يتصف به التقي الصالح وان لم يكن صديقا
لان مرتبة الصديقية بين مرتبة النبوة والولاية والشهادة
الا ان يقال المراد في الحديث بالمهاجر والمجاهد الكامل في الهجرة والجهاد
لان ال فيه للكمال نعم هذا يصح انطباق الاستدلال على تفسير الصديق بما
ذكره البيضاوي فليس بين كلاميهما تخالف فتامل تنبيه
فهذا الحديث باعتبار صدره دلالة على دعوى المصنف الاشدية في
الترك باعتبار ان هجر السوء تركه وموافقته من حيث تقديمه جهة
الترك في الذكر على جهة الفعل بان المجاهدة موخرة ذكرا وان
كانت هي اعم من ان تكون بالفعل موخرة او الترك والله اعلم واعلم
انك بفتح الهمزة بعد اعلم اذا عصيت الله تعالى انما تعصي الله تعالى
بجوارحك ليس هذا الحصر لنفي معصية القلب لان المعصية تكون بالقلب
كالطاعة وسياتي للمصنف الكلام في معاصي القلب عند قوله
القول في معاصي القلب فلو اسقطت اداة الحصر لم يختل اصل المقصود
لكن في اثباتها لطيفة تتلقى بالتامل بمعونة مراجعة كلامهم في فن
البلاغة ومبحث الحصر وايضا فلنرتب على الحصر ما يذكره بعد ذلك
من ان الجوارح نعمته وعطاياه وهي اي الجوارح نعمة عظيمة لان
التنوين للتعظيم من نعم الله الكثيرة العظيمة تعالى شانه عليك
اي الواقعة عليك الواصلة اليك وامانة لديك لانها ملك لله تعالى
هو عندك كالوديعة والامانة وسياتي انها عطاياه قالوا والاولاد
ودايع فاذا اخذ الحق ودايعه فلا تبتئس بتاثر المودع عنك فاستعانتك
بنعمة الله التي هي الجوارح على معصيته غاية الكفران لنعمته وخيانتك في امانته
وفي نسخة امانتك التي اودعكها الله تعالى وفي نسخة بزيادة اياها
والمعنى يتم بدونها غاية الطغيان فان قلت وعطاياه
ذلك من كونها شواهد عليك ان الغاية هي التي بعدها شيء والحال
ان غاية الكفران النعمة وغاية هذا الطغيان غاية كفر الايمان